# الاستثمار في "الاعتماد اللبناني" دليل عافية

يوم 19 آب 2010 صرح الدكتور جوزف طربيه بأن مساهمي بنك الاعتماد اللبناني توصلوا الى اتفاق مع بنك الاستثمار المصرفي المصري EFG Hermes على بيع الطرف المصري 65% من اسهم بنك الاعتماد اللبناني، مع اعطاء الشاري حق رفع حصته الى 90% خلال سنتين. وكان سعر تقييم المصرف اللبناني ككل على مستوى 800 مليون دولار سيحظى اصحاب الاسهم بـ 540 مليون دولار منها عند موافقة مصرف لبنان على عملية الشراء والبيع، والحق في تملك الحصة الاضافية خلال سنتين.

إن حجم العملية يسترعي الانتباه، خصوصاً ان محادثات الشراء استمرت شهراً ونصف شهر، وهذه فترة قصيرة تدل على ثقة المشترين بالإدارة التي ستستمر برئاسة الدكتور طربيه. ويجب إن نتذكر كم كان الوضع السياسي مشحوناً منذ شهر ونصف شهر، ومع ذلك بادر الطرف المصري الى بدء المحادثات بثقة وعزم. ومن يعرف المسؤولين المصريين ومدى طموحهم الى القيام بدور اقليمي يدرك مغزى قرارهم الاستثمار في مؤسسة لبنانية ذات انتشار اقليمي ووجود دولي بسيط يتمثل في مكتب تمثيلي في كندا.

وكان بنك الاعمال المصري EFG Hermes قد تملك قبل بضع سنوات 23,5% من اسهم بنك عوده، وكان طموحه السيطرة على 51% من اسهم هذا المصرف، الامر الذي لم يتحقق قبل نهاية السنة المنصرمة، وتالياً باع محفظة اسهمه في بنك عوده بمبلغ 915 مليون دولار وحقق بذلك ارباحا ملحوظة. وشمل المشترون آل الميقاتي الذين تملكوا نسبة 15% من اسهم بنك عوده، ورفع الاستاذ غسان المرعبي، اللبناني الطرابلسي رئيس شركة الانشاءات العربية وهي شركة مقاولات ناجحة جداً وخصوصا في دولة الامارات، حصته الى ما يقرب من 19% من هذه الاسهم.

منذ انسحاب **EFG Hermes من بنك عوده** وهو يبحث عن فرصة مناسبة للمشاركة الفعالة في القطاع المصرفي اللبناني. وقد تولى مكتبه في بيروت متابعة هذا الامر، ومعلوم ان هذا المكتب يقع في مبنى مقابل للمركز الرئيسي لبنك عوده ويشرف عليه السفير المصري السابق في لبنان حسين ضرار، الذي مثل بلاده في لبنان سنوات ومن ثم اراد العودة من الباب الواسع كرجل اعمال ملم بأجواء البلد وشخصياته، وقد حاز مساعدة مميزة من السيدة نايلة فتال الاختصاصية في التحليل المالي وابنة المرحوم المحامي والنائب السابق شاكر ابو سليمان.

وقصة **بنك الاعتماد اللبناني** مشوقة. لقد اسس هذا البنك **هنري عبجي ويرفانت اكمكجي والمحامي نجيب بولس** عام 1961، وبدأ المصرف عمله بهدوء متبعا سياسات محافظة. وساهم السيد **جان حجار**، مديره العام، في نموه بحيث اصبح هذا المصرف عام 1985 ثالث أكبر مصرف في لبنان، والمصرف الذي يحتوي على أعلى نسبة سيولة بين المصارف اللبنانية. لكن الظروف الامنية كانت عاصفة والبلد على كف عفريت، مما جعل السيد روجيه تمرز، الذي كان يتمتع بدعم الرئيس امين الجميل، يستغل هذا الظرف واستطاع ان يشتري بنك الاعتماد اللبناني في نهاية عام 1985 بمبلغ 18 مليون دولار.

كان روجيه تمرز صاحب مشروع يتمثل في السيطرة على اكبر عدد من المصارف ومن ثم دمجها، فابتاع اسهم بنك المشرق ومارس نشاط مضاربات كبيرة عبره مما تسبب بنقص سيولته وانتهى الامر بوضع اليد عليه عام 1989 وعلى بنك الاعتماد اللبناني. تمت تصفية بنك المشرق في حين بذلت جهود لتمكين بنك الاعتماد اللبناني من الاستمرار، وتولى ادارته **الدكتور جوزف طربيه** الذي استطاع بحكمته تطوير هذا المصرف وتوسيع اعماله. وكان قد حصل على تسهيلات من مصرف لبنان شرط التزام سياسات حريصة وناجعة، وهذا ما حصل. وقد استطاع مصرف لبنان بعد سنوات تسويق اسهم بنك الاعتماد اللبناني لعائلة بن محفوظ بمبلغ 160 مليون دولار. وكانت عائلة بن محفوظ تملك الحصة الكبرى من مصرف سعودي كبير واجه صعوبات فرضت تدخل السلطات السعودية لانقاذه اواخر التسعينات، وتاليا صارت المحفظة المصرفية لعائلة بن محفوظ محصورة بتملك نسبة 90% من اسهم بنك الاعتماد اللبناني.

منذ اواسط التسعينات وبنك الاعتماد اللبناني في تطور كبير ومتلاحق. بات هذا المصرف يحوز املاكا عقارية ملحوظة منها المبنى المواجه لمنزل العميد ريمون اده، ومواقع غيره مهمة. وصارت فروعه من الاوسع والمصرف يملك الكثير منها. كما انه يملك شركة تأمين والغالبية العظمى من اسهم مصرف اسلامي، ولديه وحدة عاملة في قبرص منذ سنوات، واخرى في البحرين، اضافة الى مكتب تمثيلي في كندا. وصار جهازه من الموظفين من الافضل في لبنان واحتل موقع ثامن اكبر مصرف في البلد منذ حين. حسابيا، يمكن القول إن عائلة بن محفوظ باتت تملك اسهما تقرب قيمتها من 720 مليون دولار (90% من الـ 800 مليون دولار التي احتسبت قيمة للمصرف) في مقابل 160 مليون دولار وظفت قبل 17 سنة، والمصرف الذي تم بيعه قبل 25 سنة بـ 18 مليون دولار صارت قيمته توازي 800 مليون دولار. لا شك في ان هذا التطور ارتبط باسم المصرف الذي ساهمت جهود المؤسسين في ترسيخه، فضلا عن ادارته مدى 25 سنة التي طورها الدكتور جوزف طربيه، اضافة الى انتقال لبنان من مرحلة الاقتتال الى مرحلة اعادة البناء واستعادة الذات التي باشرها رفيق الحريري وعززها.

العملية التي انجزها أكبر مصرف للاعمال في الشرق الاوسط تبرهن على ان لبنان استعاد جاذبيته للمستثمرين المهنيين، وعلى ان المستقبل سيحمل تطورات ايجابية.

**مروان اسكندر- "النهار"**